[135] فانقلبوا بنعمة من ا وفضل لم يمسسهم سوء وتبعوا رضوان ا) (1) ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة قبوله ومحبته فقال: (ان ا يحب المتوكلين) (2). وسئل الصادق (ع) عن حد التوكل فقال الايخاف مع ا شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن با لان الذى لا يخاف شيئا مع ا شيئا فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن با لان الذى لا يخاف شيئا مع ا لابد وان يكون حسن الظن به، ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى من الكلام. روى عن العالم (ع) انه قال: وا ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه با عزوجل ورجائه له، وحسن خلقه، والكف عن اغتياب المؤمنين، وا تعا لى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستعفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه ا عزوجل، وسوء خلقه، واغتيابه المؤمنين، وليس يحسن ظن عبد مؤمن با عزوجل، الا كان ا عند ظنه لان ا كريم يستحيى ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن با وارغبوا إليه فان ا تعالى يقول: (الظانين با ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب ا عليهم) (3). وروى ان ا تعالى إذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتأخذه الملئكة الى النار وهو يلتفت فيأمر اله تعالى برده فيقول له، لم تلتفت ؟ - وهوا اعلم به - فيقول: يا رب ما كان هذا حسن ظنى بك فيقول له، لم تلتفت ؟ - وهوا اعلم به - فيقول: يا رب ما كان هذا حسن ظنى بك فيقول ا تعالى:

---

(1) آل عمران: 167 - 168.

(2) آل عمران: 153. وقد مر تفسير التوكل في باب الثاني عند (اوصاف الخواص ووظائفهم).

(3) الفتح: 6. عن سفيان بن عيينة قال: سمعت ابا عبد ا (ع) يقول: حسن الظن با ان لا ترجوا الا ا ولا تخاف الا ذنبك قال في (مرآت) وفيه اشارة الى ان حسن الظن با ليس معناه ومقتضاه ترك العمل والاجتراء على المعاصي اتكالا على رحمة ا بل معنا ه انه مع العمل لا يتكل على عمله، وانما يرجو قبوله من فضله وكرمه، ويكون خوفه من ذنبه وقصور عمله لامن ربه، فحسن الظن لا ينافي الخوف بل لابد من الخوف وضمه مع الرجا وحسن الظن. باب حسن الظن (*).